# الفصل الرابع

## عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

قد بحث الباحث في الإطار النظري التي تتعلق بمفهوم علم الدلالة وموضوعه وأهميته في القرآن الكرم، ثم ذكر عن مفهوم الترادف و أنواعه، وذكر الباحث أضا موروداتٍ كلمة قلب وفؤاد في القرآن الكريم. ففي هذا الفصل أراد الباحث أن يبحث البيانات عن كلمة قلب و فؤاد في القرآن الكريم الذي يشتمل على ثلاثة أقسام، القسم الأول عرض البيانات عن معاني قلب في القرآن الكريم، و القسم الثاني عرض البيانات عن معاني فؤاد في القرآن الكريم، و القسم الثالث أوجه التشابه و التخالف بين كلمتي قلب و فؤاد في القرآن الكريم.

## أ. عرض البيانات عن معاني كلمة قلب في القرآن الكريم

قلبٌ من كلمة (قلب – يقلب) أي قَلَبَ الشيئ وتقليبه أي تغييره من حال الى حال كقلب الثوب،وقلب الأنسان. ويعبر بالقلب عن العقل أي هي الذي يجعل الإنسان ينتقل من الباطل إلى الحق، ويمنعه من الوقوع في الباطل[١٠]. سمي القلب لتقلبه. فقد ذكر في المعجم الوسيط أن القلب هي عضو عضلي أجوف يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين قاعدته إلى أعلى معلقة بنياط في الجهة اليسرى من التجويف الصدري وبه تجويفان يساري به الدم الأحمر و يميني به الدم الأزرق المحتاج إلى التنقية وبكل تجويف تجويفان فرعيان يفصل بينهما صمام ويسمى التجويف العلوي الأذين والتجويف السفلي البطين وقد يعبر بالقلب عن العقل.

وذكر في المعجم لسان العرب أن القلب هو مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط. وقد يعبر بالقلب عن العقل كما في قوله تعالى " إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب "، أي عقل . و هذا كله من آراء أهل اللغة والمعاجم عن معنى قلب. قال الفراءُ وجائزٌ في العربية أَن تقولَ ما لَكَ قَلْبٌ وما قَلْبُك معك تقول ما عَقْلُكَ معكَ وأَين ذَهَبَ قَلْبُك ؟ أَي أَين ذهب عَقْلُكَ ؟ وقال غيره لمن كان له قَلْبٌ أَي تَفَهُّمٌ وتَدَبُّرٌ وَرُوي عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أَنه قال أَتاكم أَهل اليَمن هم أَرَقُّ قلوباً وأَلْيَنُ أَفْئِدَةً فوَصَفَ القلوبَ بالرِّقة والأَفْئِدَةَ باللِّين[١١].

وفي القرآن الكريم فقد وردت كلمة قلب و ومشتقها مائة خمسة و عشرين (125) مرات كما ذكر الباحث في الإطار النظري. وبعد أن يجمع الباحث البيانات ويطالع في بعض كتب التفاسير فوجد آراء المفسرين في تفسير كلمة "قلب" منها:

---

[١٠] **حامد هلال، عبد الغفار،" الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم و السنة النبوية"، الأزهار، جامعة الأزهار،2011،ص198**

[١١] لسان العرب – (ج 1 / ص 685)

1. قلب بمعنى "عقل" الذي يجعل الإنسان ينتقل من الباطل ، ويمنعه الوقوع في الباطل[١٢] كما في السورة (ق : 37) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ. وذكر في تفسير الطباري ( لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ) أي لمن كان له عقل من هذه الأمة [١٣]. وفي تفسير القرطبي ( لمن كان له قلب " [ ق: 37 ] أي عقل، لان القلب محل العقل في قول الاكثرين [١٤]. و عندى تفسير البيضاوي "القلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة"[١٥]. وفي السورة الحج : 46 (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا...) و في السورة (الإسراء : 46 ) و في الورة ( الكهف : 57) و في السورة (التوبة : 87 ) و في السورة (المنافقون: 3 ) كذلك متساوية في البيان أي يعبر بالقلب عن العقل .

2. قلب بمعنى "الروح" أي يعبر بالقلب عن الروح [١٦] ، أي قيل في شدة الخوف كما في قوله تعالى: ( و بلغت القلوب الحناجر ) (الأحزاب : 10 ) وقيل في تفسير الألوسي - (ج 16 / ص 51){ وَبَلَغَتِ القلوب الحناجر } أي خافت خوفاً شديداً وفزعت فزعاً عظيماً لا أنها تحركت عن موضعها وتوجهت إلى الحناجر لتخرج .أخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة أنه قال في الآية : إن القلوب لو تحركت وزالت خرجت نفسه ولكن إنما هو الفزع فالكلام على المبالغة ، وقيل : القلب عند الغضب يندفع وعند الخوف يجتمع فيتقلص فيلتصق بالحنجرة وقد يفضي إلى أن يسد مخرج النفس فلا يقدر المرء أن يتنفس ويموت

---

[١٢] عبد الغفار حامد هلال ،" الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم و السنة النبوية"، الأزهار، جامعة الأزهار،2011،ص 198

[١٣] تفسير الطبري - (ج 22 / ص 372)

[١٤] تفسير القرطبي - (ج 1 / ص 189)

[١٥] تفسير البيضاوي - (ج 1 / ص 27)

[١٦] عبد الغفار حامد هلال ،" الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم و السنة النبوية"، الأزهار، جامعة الأزهار،2011،ص 198

خوفاً. و في السورة (غافر: 18) ( وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ) كذلك متساويا في البيان.

3. قلب بمعنى " الرأي " في قوله تعالى: ( تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى ) (الحشر : 14) ،و قيل في تفسير البيضاوي - (ج 5 / ص 284){ وَقُلُوبُهُمْ شتى } متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم. وفي تفسير الجلالين - (ج 11 / ص 138) قيل (وَقُلُوبُهُمْ شتى) متفرقة خلاف الحسبان.

4. قلب بمعنى "المضغة التي في الصدر أي القلب" أي " بعينه " ، كما في قوله تعالى: (فإنها لاتعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور ) (الحج:46) قيل في الكشاف - (ج 4 / ص 298) وإنما العمى بقلوبهم . أولا يعتدّ بعمى الأبصار ، فكأنه ليس بعمى بالإضافة إلى عمى القلوب . فإن قلت : أي فائدة في ذكر الصدور؟ قلت : الذي قد تعورف واعتقد أنّ العمى على الحقيقة مكانه البصر ، وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها . واستعماله في القلب استعارة ومثل ، فلما أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار ، احتاج هذا التصوير إلى زيادة تعيين وفضل تعريف ، ليتقرّر أنّ مكان العمى هو القلوب لا الأبصار. و في قوله تعالى(مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ) ( الأحزاب: 4 ) أن قلب هنا أيضا بمعنى قلب الذي في الصدر، كما ذكر في تفسير البيضاوي - (ج 5 / ص 4) أي ما جمع قلبين في جوف لأن القلب معدن الروح الحيواني المتعلق بالنفس الإِنساني أولاً ومنبع القوى بأسرها وذلك يمنع التعدد .

في هذه البيانات فقد يرى الباحث أن كلمة "قلب" في القرآن الكريم لها أربع معاني و منها "عقل" و "رأي" و "روح" و "مضغة الذي في الصدر أي قلب نفسه" و هذه المعاني مجتمعة تشير في جملتها من حيث العلاقات الدلالية إلى أن القلب يرادف الروح في معاني التلقي، و المعرفة، و تدبير و تسيير شؤون الكتلة الآدمية.

وقد لخص الباحث كما يلي :

| كلمة | معنى | الأية |
|---|---|---|
| **"قلب"** | "عقل" | • إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ. (ق : 37)<br>• أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا .. (سورة الحج :46)<br>• وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا (الإسراء :46)<br>• وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ( الكهف :57 )<br>• رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُون (التوبة : 87 )<br>• ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُون (المنافقون:3 ) |
| | "روح" | • إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ |

| | | |
|---|---|---|
| | | الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا [الأحزاب/10]<br>• وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [غافر/18] |
| | "رأي" | تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ [الحشر/14] |
| | "مضغة الذي في الصدر أي قلب نفسه" | • فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج/46]<br>• مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [الأحزاب/4] |

**ب**. عرض البيانات عن معاني كلمة فواد في القرآن الكريم

فؤاد هي من كلمة (فأد – يفؤد) تدل على شدة حرارة، يقال فأد اللحم أي شواه، فهو فئيد، والفؤاد كالقلب ، لكن يقال له فؤاد إذا لوحظ فيه معنى التفؤد، أي التوقد والحرارة والهمة والإحساس المرهف.[١٧]

فؤاد هي قلب وقيل وسطه وقيل الفؤاد غشاء القلب، والقلب حبته وسويداؤه.
وقيل أن الفُؤاد وعاءُ القلْبِ أَو داخِلُه أَو غِشاؤُه والقَلْبُ حَبَّتُه. [١٨] و ذكر في المعجم الوسيط أن الفُؤاد هي القلب. وفي التنزيل العزيز: {ما كذب الفؤاد ما رأى}. ويقال:

[١٧] حامد هلال، عبد الغفار،" الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم و السنة النبوية"، الأزهار، جامعة الأزهار،2011،ص198
[١٨] منظور، ابن، لسان العرب (القاهرة:دار المعارف،3334).ص328.

هو فارغ الفؤاد: لا همّ عنده ولا حزن. أو سيِّئ الحال، وبه قال بعض المفسرين في قوله تعالى: {وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً}.

وفي القرآن الكريم فقد وردت كلمة فؤاد 15 مرات كما ذكر الباحث في الإطار النظري. وبعد أن يجمع الباحث البيانات ويطالع في بعض كتب التفاسير فوجد آراء المفسرين في تفسير كلمة "فؤاد" منها:

1. فؤاد هي إحدى من الحواس أي حواس لإدراك المعرفة كما قيل في تفسير الخازن – (ج 5 / ص 411) {وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدةً ' (الأحقاف:26) } يعني إنا أعطيناهم هذه الحواس ليستعملوها فيما ينفعهم في أمر الدين فما استعملوها إلا في طلب الدنيا ولذاتها فلا جرم { فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء } يعني أنه لما أنزل بهم العذاب ما أغنى ذلك عنهم شيئا.

2. فؤاد في أوساط القلب أو غشائه كما قيل في تفسير البيضاوي – (ج 5 / ص 417){ التى تَطَّلِعُ عَلَى الأفئدة(الهمزة: 7) } تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها ، وتخصيصها بالذكر لأن الفؤاد ألطف ما في البدن وأشده ألماً ، أو لأنه محل العقائد الزائفة ومنشأ الأعمال القبيحة . وذكر في تفسير الكشاف – (ج 7 : ص 324) ولينبذنه { فِى الحطمة } في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقى فيها . ويقال للرجل الأكول : إنه لحطمة . وقرىء : «الحاطمة» يعني أنها تدخل في أجوافهم حتى لا تصل إلى صدورهم وتطلع على أفئدتهم ، وهي أوساط القلوب ، ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد ، ولا أشدّ تألماً منه بأدنى أذى يمسه ، فكيف إذا أطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه . ويجوز أن يخصّ الأفئدة لأنها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة . ومعنى اطلاع النار عليها : أنها تعلوها وتغلبها وتشتمل عليها .

3. فؤاد هي محل الإدراك و الفهم ، وآليات التفكير أي مركاز العقل في قوله تعالى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)( النحل:78)، و قيل في تفسير الطبري – (ج 17 / ص 265) يقول تعالى ذكره: والله تعالى أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون، فرزقكم عقولا تفقهون بها ، وتميزون بها الخير من الشرّ وبصَّركم بها ما لم تكونوا تبصرون، وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات، فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والأبصار التي تبصرون بها الأشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض.( وَالأَفْئِدَةَ ) يقول: والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها. وذكر في تفسير الخازن – (ج 4 / ص 199) "وجعل لكم الأفئدة لتعقلوا بها ، وتفهموا معاني الأشياء التي جعلها دلائل وحدانيته". وكذلك في السورة (المؤمنون:78) متساويا في البيان.

4. فؤاد يسند إلى منطقة العواطف أي هي مركز المشاعر كما في السورة (إبراهيم : 43 ) (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ)، و قيل في تفسير ابن كثير – (ج 4 / ص 515) { وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ } أي: وقلوبهم خاوية خالية ليس فيها شيء لكثرة الفزع و الوجل والخوف . و في تفسير البيضاوي – (ج 3 / ص 273){ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ } خلاء أي خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة ، ومنه يقال للأحمق وللجبان قلبه هواء أي لا رأي فيه ولا قوة قال زهير :من الظلمان جؤجؤه هواء ... وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق . وكذلك في (السورة القصص: 10)( وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ)، فؤاد في هذه الآية مركز المشاعر فأم موسى أنفطر فؤادها على وليدها الصغير. وكذلك في السورة ( إبراهيم : 37 ) متساويا في البيان.

و في هذه البيانات فقد بيّن الباحث أن كلمة فؤاد في القرآن الكريم لها أربع أوجوه و منها " فؤاد هي إحدى من الحواس" و " فؤاد في أوساط القلب أو غشائه" و " فؤاد هي محل الإدراك و الفهم ، وآليات التفكير أي مركاز العقل " و " فؤاد يسند إلى منطقة العواطف أي في مركز المشاعر".

وقد لخص الباحث كما يلي :

| كلمة | معنى | الأية |
|---|---|---|
| "فؤاد" | إحدى من الحواس | وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون [الأحقاف/26] |
| | أوساط القلب أو غشائه | الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ [الهمزة/7] |
| | وآليات التفكير أي مركاز العقل | • وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [النحل/78]<br>• وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [المؤمنون/78] |
| | منطقة العواطف أي | • رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ |

| | | |
|---|---|---|
| | في مركز المشاعر | ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [إبراهيم/37]<br>• مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم/43]<br>• وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [القصص/10] |

وقد كتب الباحث خلاصة من معاني كلمة "قلب" و "فؤاد" في القرآن الكريم كما يلي :

| كلمة | معنى | كلمة | معنى |
|---|---|---|---|
| "قلب" | عقل | "فؤاد" | إحدى من الحواس |
| | رأي | | أوساط القلب أو غشائه |
| | روح | | وآليات التفكير أي مركاز العقل |
| | مضغة الذي في الصدر أي قلب نفسه | | منطقة العواطف أي في مركز المشاعر |

**كلمة قلب في القرآن الكريم ومعانيه**

| كلمة | معنى | الأية |
| --- | --- | --- |
| "قلب" | "عقل" | • إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ. (ق : 37)<br>• أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا .. (سورة الحج :46)<br>• وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا (الإسراء :46)<br>• وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ( الكهف :57 )<br>• رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُون (التوبة : 87 )<br>• ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُون (المنافقون:3 ) |
| | "روح" | • إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا [الأحزاب/10] |

| | | |
|---|---|---|
| | | • وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [غافر/18] |
| | "رأي" | تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ [الحشر/14] |
| | "مضغة الذي في الصدر أي قلب نفسه" | • أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج/46]<br>• مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [الأحزاب/4] |

**كلمة "فؤاد" في القرآن الكريم ومعانيه**

| كلمة | معنى | الأية |
|---|---|---|
| **"فؤاد"** | "إحدى من الحواس" | وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ.. [الأحقاف/26] |
| | "أوساط القلب أو غشائه" | الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ [الهمزة/7] |

| | | |
|---|---|---|
| | "وآليات التفكير أي مركاز العقل" | • وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [النحل/78]<br>• وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [المؤمنون/78] |
| | "منطقة العواطف أي في مركز المشاعر" | • ر فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [إبراهيم/37]<br>• مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم/43]<br>• وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [القصص/10] |

**ج. أوجه التشابه و التخالف بين كلمتي قلب و فؤاد في القرآن الكريم.**

إن كلمة قلب و مشتقها وردت في القرآن الكريم مائة ستة و عشرين مرات، و أما كلمة فؤاد و مشتقها وردت في القرآن الكريم خمسة عشر مرات. و من تلك الكلمتي تقع فيه تشابه المعنى ( الترادف). و ذهب سيبويه، و الفخر الرازي، وكذلك أبي الحسن على في ظاهرة الترادف، واجتح لوجودها بأن جميع أهل اللغة " إذا أرادوا أن يفسر اللب قالوا : هو العقل، أو الجرح قالوا : هو الكسب. وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء. وكذلك الجرح والكسب، وما أشبه ذلك". و سوف نحضركم أوجه التشابه الدلالي بين قلب و فؤاد كما يلي .

## 1. أوجه التشابه بين " قلب و فؤاد"

وبعد أن بحث الباحث في السابق، فوجد الباحث معاني كلمة قلب بالمعاني المتعددة، منها قلب بمعنى عقل و تارة قلب بمعنى رأي و تارة قلب بمعنى روح و تارة قلب بمعنى مضغة الذي في الصدر أي قلب نفسه. و كذلك في كلمة فؤاد، فقد وجد الباحث أيضا بالمعاني المتعددة، منها أن فؤاد هي إحدى من الحواس و فؤاد في أوساط القلب أو غشائه و فؤاد بمعنى فؤاد هي محل الإدراك و الفهم ، وآليات التفكير أي مركاز العقل و فؤاد يسند إلى منطقة العواطف أي في مركز المشاعر.

وقد وجد الباحث التشابه بين كلمة قلب و فؤاد في التعبير عن العقل، كما في قوله تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (ق : 37) يعبر بالقلب هنا عن العقل، ويعبر فؤاد كذلك عن العقل كما في قوله تعالى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)( النحل:78)، و كلمة الأفئدة هنا تعمل عملية العقل وهي التفكير و التفهيم و التتفقيه أي يقال مركز العقل كما ذكر المفسرين في ما سبق.
فإذا، قلب و فؤاد لهما التشابه في بعض الأحول وهي في تعبير عن العقل مع أن فؤاد أخصّ من ذلك في التعبير العقل، أما فؤاد هي عملية العقل. ولكن حين ذكر العقل فطبعا علميته أي مركزه لا يمكن أن تتركه، أن يكون واحدا.

ومن هذه البيان عن التشابه عن كلمة "قلب و فؤاد" رآى الباحث أن كلمة قلب و فؤاد تكونان بنفس المعنى في بعض الإستعمال أي في التعبير عن العقل.

وهناك فريق آخر كان ينكر الترادف، وعلى رأسهم ثعلب، و أبو علي الفارسي، و الأصحاب. أخذوا يلتمسون فروقا بين الألفاظ التي تبدو مترادفة. ومن ذلك تفريق أبي هلال العسكري بين المدح والثناء بقوله : إن الثاني المدح المكرر. وبين

المدح والإطراء بقوله : إن الثاني هو المدح في الوجه. وكذلك تفريقه بين القديم والعتيق، وبين الخلود والبقاء، وبين الغضب والسخط.

ومن ذلك تفريق ابن فارس بين القعود والجلوس، ويقول أصحاب هذا الرأي ردا على مخالفيهم : "نحن نقول إن في قعد معنى ليس في جلس. ألى ترى أنا نقول : قام ثم قعد، وأخذ المقيم والمقعد، وقعدت المرأة عن الحيض. ونقول لناس من الخروج : قعد، ثم نقول : كان مضطجعا فجلس، فيكون العقود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجلس المرتفع، والجلوس ارتفاع عما هو دونه". فمن هذه الظاهرة أراد الباحث أن يبحث في بعض الإختلاف الدلالي بين كلمة قلب و فؤاد كما يلي.

## 2. أوجه التخالف بين " قلب و فؤاد "

فقد وردت كلمة قلب و مشتقها في القرآن الكريم أكثر من كلمة فؤاد ذكرها، كلمة قلب بمائة خمسة وعشرين مرات و كلمة فؤاد بخمسة عشر فقط في بذكرها. فوجد الباحث معاني كلمة قلب بالمعاني المتعددة، منها قلب بمعنى عقل و تارة قلب بمعنى رأي و تارة قلب بمعنى روح و تارة قلب بمعنى مضغة الذي في الصدر أي قلب نفسه. و كذلك في كلمة فؤاد، فقد وجد الباحث أيضا بالمعاني المتعددة، منها أن فؤاد هي إحدى من الحواس و فؤاد في أوساط القلب أو غشائه و فؤاد بمعنى

فؤاد هي محل الإدراك و الفهم ، وآليات التفكير أي مركاز العقل و فؤاد يسند إلى منطقة العواطف أي في مركز المشاعر.

بنظر معنى كلمة قلب و فؤد في المعاجم فقد وجد الإختلاف بينهما، كما بين الباحث في ما سبق قلب هي من كلمة قَلَبَ بمعنى قلب الشيء وتقليبه أي تغييره من حال الى حال كقلب الثوب، أما فؤاد هي من كلمة فأد تدل على شدة حرارة، يقال فأد اللحم أي شواه، فهو فئيد، لكن يقال له فؤاد إذا لوحظ فيه معنى التفؤد، أي التوقد والحرارة والهمة والإحساس، أي يعبر القلب بالفؤاد إذا لوحظ فيه معنى التفؤد أي التوقد والحرارة والهمة والإحساس وكل ألئك إحدي من أنواع الشعور. إذا، فقد ظهر التخالف بين هذين كلمتين.

وفي القرآن الكريم لقد وجد أيضا من التخالف الدلالي بين كلمة قلب و فؤاد. فؤاد ليس بمعنى قلب و لكن وسطها كما في الآية { التى تَطَّلِعُ عَلَى الأفئدة (الهمزة:7)} تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها (تفسير البيضاوي - (ج 5 / ص 417)) ، وتخصيصها بالذكر لأن الفؤاد ألطف ما في البدن وأشده ألماً. كلمة الأفئدة هنا بمعنى القلوب ولكن أوساطها، أي بمعنى جزء منها.

ووجد الباحث في استعمال كلمة قلب و فؤاد في آية واحدة كما في قوله تعالى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين (القصص:10) )، فقد ذهب محمد بن جرير الطبري في تفسير هذه الأية في كتابه تفسير الطباري " اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى الله أنه أصبح منه فؤاد أم موسى فارغا ، فقال بعضهم : الذي عنى جل ثناؤه أنه أصبح منه فؤاد أم موسى فارغا : كل شيء سوى [ ص: 527 ] ذكر ابنها موسى، ذكر من قال ذلك : في قول بعضهم حدثني محمد بن العلاء ، قال : ثنا جابر بن نوح ، قال : ثنا الأعمش ، عن مجاهد ، وحسان أبي الأشرس عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في

قوله : ( وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ) قال : فرغ من كل شيء إلا من ذكر موسى .و في قول بعضهم حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن حسان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ( وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ) قال : فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى . وفي قول بعضهم حدثنا محمد بن عمارة ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن رجل ، عن ابن عباس(وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ) قال : فارغا من كل شيء إلا من هم موسى . في رأي آخر حدثنا علي ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ،قوله : ( وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ) قال : يقول : لا تذكر إلا موسى . وقوله:( لولا أن ربطنا على قلبها ) يقول : لولا أن عصمناها من ذلك بتثبيتناها وتوفيقناها للسكوت عنه.

بهذا الآرائ المفسرين أن فؤاد فقد في محل الشعور و الإدراك و الإحساس فحسب، بينما قلب تشمل تلك الإدراك كله ولكن تكون فيه الإرادة أي تكون فيه وظيفة الفعلية. فإذا، التخالف بين قلب و فؤاد في هذه الحال بعدم الإرادة في كلمة فؤاد، والعكس أن في كلمة قلب تشمل على الإرادة أي الفعلية. وهذه كله هي التخالف الدلالي بين كلمة قلب و فؤاد إما من جهة المعنى و إما من جهة الإستعمال في الآية.

# الفصل الخامس

## الخاتمة

### أ. الإستنباط

بعد أن قام الباحث بالتحليل في هذا البحث العلمي، إستطاع أن يعرض الإستنباط ما يلي :